مع كل تقدم للجيش تهمة «الكيميائي» جاهزة

| سامر ضاحي - وكالات

يبدو أن الدول الغربية دأبت على اتهام الحكومة السورية باستخدام «أسلحة كيميائية» خلال كل معركة يخوضها الجيش العربي السوري ضد المجموعات المسلحة كشماعة تفتح الطريق لأي إدانة للجيش، رغم أن الوكالة الدولية المتخصصة أعلنت جهاراً أن دمشق سلمت كل ترسانتها الكيميائية منذ حزيران ٢٠١٤.

وأول من أمس ذكرت وزارة الخارجية الأميركية، أنها تنظر في تقارير عن استخدام لأسلحة كيميائية ضد المدنيين في مدينة حلب السورية، وأنها «تأخذ هذه المعلومات على محمل الجد».

وقالت الناطقة باسم الوزارة اليزابيث ترودو: «في حال تم تأكيد استخدام النظام السوري مجدداً للسلاح الكيميائي فإن هذا يشكل انتهاكاً لقرار مجلس الأمن الدولي».

ولكن ترودور وعندما قالت: «إن سورية دولة موقعة على ميثاق معاهدة الأسلحة الكيميائية، وأن أي استخدام للسلاح الكيميائي يعد خرقاً للمعاهدة، وكذلك خرقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢١١٨»، تجاهلت أن منظمة حظر انتشار الأسلحة الكيميائية ذاتها أعلنت في ٢٣ حزيران من العام ٢٠١٤ أن «سورية قامت بشحن آخر دفعة من مخزونها من السلاح الكيميائي الذي أعلنت عنه في السابق للتخلص منه خارج البلاد حسب الاتفاق الذي وافقت عليه دمشق العام الماضي»، وقال حينها رئيس المنظمة أحمد أوزومجو: «لقد غادرت الباخرة التي تحمل السلاح ميناء اللاذقية بالفعل».

وقبل ذلك في نيسان من العام ذاته أكد السفير السوري لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري عقب اتهامات للحكومة السورية باستخدام غاز الكلور في الغوطة الشرقية وخلال مقابلة مع وكالة «رويترز» أن هدف القوى الغربية «مواصلة فتح الملف الكيميائي إلى أجل غير مسمى، ومن ثم يمكنهم أن يواصلوا ممارسة الضغط على الحكومة السورية وابتزازها».

كما تحدى الجعفري حينها الدول الغربية بقوله: «إذا كان لديهم بعض الأدلة فعليهم أن يتقاسموها مع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، بدلاً من التظاهر بأن لديهم أدلة سرية».

وجاء الموقف الأميركي بعدما اعتبرت الأمم المتحدة الجمعة، أن «الهجوم الكيميائي في حلب جريمة حرب إذا تأكدنا»، فيما زعم المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا، «وجود أدلة وافرة تثبت صحة القصف بغاز الكلور السام».

وبحسب مواقع معارضة فقد «قضت امرأة مع طفليها وأصيب ٩٠ آخرون الأربعاء الماضي، بحالات اختناق إثر إلقاء مروحيات النظام لبراميل متفجرة تحوي (غاز الكلور السام) على حي الزبدية بحلب»، وهو الاتهام الذي انساقت خلفه الأمم المتحدة والدول الغربية.

الناطقة باسم وزارة الخارجية الأميركية اليزابيث ترودو

«الابتزاز» الكيميائي لدمشق لم يتوقف على واشنطن بل انسحب الأمر على باريس التي أبدت «قلقاً» «جراء المعلومات التي تشير إلى هجوم كيماوي «محتمل» أنه قد حدث في مدينة حلب، مخلفًا ثلاث ضحايا و٧٠ مصاباً.

وقال وزير الشؤون الخارجية في الحكومة الفرنسية جان مارك إيرولت: «إنني أدين بقوة كل الهجمات التي تطول السكان المدنيين، ولاسيّما عندما يتم استخدام أسلحة كيماوية في هذه الهجمات».

وأضاف: «في الماضي، واتت منظمة منع الأسلحة الكيميائية (OIAC) الفرصة لتأكيد حدوث هجمات باستخدام غاز الكلور ضد السكان السوريين، انطلاقاً من مروحيات لا يمكن أن تكون إلا بحوزة نظام (الرئيس) الأسد، مما يعد خرقًا صارخًا للقانون الدولي».

وتعهد بأنه سيولي اهتماماً خاصّاً للنتائج الختامية التي ستتمخض بحلول نهاية شهر آب عن التحقيقات التي تجريها الأمم المتحدة ومنظمة منع الأسلحة الكيميائية حول وجود حالات موثقة لهجمات بالأسلحة الكيميائية في ٢٠١٤ و٢٠١٥. وانساقت لندن خلف باريس وواشنطن عبر إدانة ما سمته «استخدام الكلور في حلب».

واعتبر وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون، وفق وكالة «سمارت» المعارضة الأنباء حول تنفيذ هجمات بحلب، بغاز «الكلورين» عملاً «مثيراً للاشمئزاز»، موضحاً في بيان نشر على موقع وزارته، ليلة أول من أمس، «أن الوضع في حلب تدهور مؤخراً نتيجة حصار النظام، وقصفه المدينة مع روسيا، واستهدافهما للمرافق الطبية فيها، معرباً عن قلقه من أنباء تنفيذ هجمات باستخدام غاز الكلورين الذي، في حال ثبت استخدامه، يعتبر عملاً مثيراً للاشمئزاز».

وأضاف «جونسون»: نحن ندين بلا لبس استخدام أسلحة كيميائية من أي كان وفي أي مكان، وسنعمل مع الأمم المتحدة وشركاء آخرين للتحقق من الوقائع ومحاسبة المسؤولين.

ووفق مراقبين للشأن السوري فإنه وخلال كل معركة «مفصلية» يخوضها الجيش ثمة اتهام جاهز له باستخدام أسلحة كيماوية وقد جرى ذلك سابقاً في داريا بغوطة دمشق الغربية في شباط ٢٠١٤وفي الغوطة الشرقية بعد ذلك بشهرين واليوم تجري محاولات لاتهام دمشق بذات التهمة في ظل الأحاديث عن حشود عسكرية لاستعادة المناطق التي خسرها الجيش وإعادة حصار مسلحي الأحياء الشرقية في حلب.

أما منظمة «هيومن رايتس ووتش» فقد وصل بها الاتهام إلى مطالبة مجلس الأمن الدولي بفتح تحقيق مستقل من خلال الأمم المتحدة، حول استهداف المنشآت الطبية في سورية، بعدما زعمت أنها «وثّقت ٦ غارات جوية نفّذتها طائرات روسية أو تابعة للنظام، استهدفت المرافق الطبية في محافظتَيْ حلب وإدلب خلال الأسبوعين الماضيين، ما أسفر عن إغلاق تلك المرافق».

قولاً واحداً

سورية والأسئلة الصعبة

مازن بلال

يمكن لأنقرة أن تصبح محور رهانات دولية وإقليمية، فهي قادرة على كسر العديد من التوازنات السياسية القائمة، وهي في المقابل تعاني من صراع واضح على موقعها الجيوستراتيجي، وعلى الرغم من أنه من المستبعد حدوث تحولات حادة في الإستراتيجية التركية تجاه حلف شمال الأطلسي، وتجاه موقفها من سورية، لكن الاهتمام الروسي- الإيراني باتجاهات سياسة الرئيس رجب طيب أردوغان؛ تتجه نحو تحالفات محددة ولها طابع وظيفي أكثر من كونها قلباً للمعادلة التركية، فالعناد التركي لا ترسمه سياسة حزب العدالة والتنمية بل أيضاً شكل تاريخي طويل، وجغرافية تركية يبدو من الصعب وضعها ضمن مسار خاص لتحالفات الشرق الأوسط.

عملياً فإن ما حدث خلال الأسبوع الماضي لم يكن فقط مرتبطاً بالعلاقات بين أنقرة وموسكو، فهناك أيضاً زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، ومحاولة إيجاد دائرة إقليمية حول داعش؛ ربما تتطور لتضم سورية والعراق، فالدبلوماسية في المنطقة تتحرك سريعا لكسر النمطية القديمة التي سادت منذ اندلاع الأزمة السورية، لكن هذه المحاولة مازالت مقيدة بشرطين:

- الأول: يرتبط بتبدل دولي عميق، فالمسألة بالنسبة لتركيا وتحالفاتها لها علاقة بالنظام الدولي، فعلاقة أنقرة مع الناتو تحدد الكثير من العوامل تجاه التقارب مع موسكو، وإذا كان من الصعب تخيل خروج تركيا من حلف الأطلسي، فإن هذا الأمر يصبح مفهوماً في حالة واحدة فقط هو تبلور إستراتيجية غربية جديدة؛ أي تحول في النظام الدولي.

حتى اللحظة ليس هناك خسارة أطلسية في تركيا؛ إنما خلافات حادة يتم تركيزها ضمن سياسة الرئيس التركي وطموحاته الداخلية، فالانتقادات المستمرة لا تطال الموقع الذي تحتله تركيا ضمن الناتو، فالرهانات الأوروبية والأميركية تتركز على رسوخ تركيا في عمق النظام الأطلسي، والمحاولة الروسية بالنسبة للعواصم العالمية هي خفض توتر روسي - تركي ضمن مجال إقليمي خاص بهما، على حين لا تظهر مواقف من أنقرة توحي بانقلاب على موقعها الجيوستراتيجي داخل الناتو.

- الثاني: يتعلق بالأزمة السورية، فعلى الرغم من أن الحرب القائمة اليوم مرتبطة بالشرط السابق، وبنوعية تفكير واشنطن بالنظام الدولي عموماً، إلا أن السيناريو التركي لشرقي المتوسط لم يكن منسجما فقط مع توجهات واشنطن، بل تكون أيضاً وفق هوية العدالة والتنمية التي رسمت التحالفات على خريطة «الإسلام السياسي»؛ بتصوراته التركية أو ما اصطلح على تسميته بـ«العثمانية الجديدة».

بالتأكيد لن تستطيع موسكو تحويل الهوية الخاصة بالعدالة والتنمية، وهذا الأمر بدا واضحاً من خلال نتائج اللقاءات للقمة الروسية- التركية، وظهر لاحقاً عبر مباحثات وزير الخارجية الإيراني، فهناك تفكير إقليمي لدى الجانب الروسي والإيراني يحاول تفهم القلق التركي الحالي، وتهدئة الهواجس عند أردوغان بعد محاولة الانقلاب الفاشل، ورسم تحالفات «الأمر الواقع» التي تحاول التوقف عن التصعيد والإقرار بتفاهمات مبدئية.

بالتأكيد فإن تكريس علاقات مختلفة إقليمياً وعلى الأخص مع تركيا أمر جوهري لتهيئة بيئة سياسية؛ يمكن عبرها الدخول في حل سياسي للحرب في سورية، والأهم لمحاربة داعش الذي يشكل محوراً في التجاذبات السياسية، فما حدث هو أن العلاقات الإقليمية اتجهت شمالاً، وابتعدت إلى حد ما عن التأثيرات الخليجية، وأخذت بعداً آخر له علاقة بحيوية الأمن الإقليمي «شمالاً»، فالمواقف ربما لم تتغير لكن أهداف هذه المواقف بدأت بالتحول ولو بشكل تدريجي.

برلين تطرق باب موسكو

يلدريم يتحدث عن تطورات مهمة جداً في سورية خلال ٦ أشهر

| الوطن - وكالات

دارت رحى الدبلوماسية الدولية بشأن أزمة سورية بسرعة مؤخراً، وسط مساع إيرانية من أجل إطلاق تنسيق روسي إيراني تركي مشترك حول هذه الأزمة. ودفعت القمة الروسية التركية وزيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إلى أنقرة، المسؤولين الأتراك إلى الإعراب عن توقعهم حدوث تطورات غاية في الأهمية بسورية، خلال الأشهر الستة المقبلة.

كما دفعت التطورات التي شهدتها العلاقات الروسية التركية الإيرانية، ألمانيا إلى دق الأبواب الروسية خوفاً من تهميش الأوروبيين عقب التفاهمات الأميركية الروسية وأخيراً التفاهمات الروسية الإيرانية التركية.

وانعقدت قمة بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان الأسبوع الماضي، بحثت بالتفصيل الأزمة السورية، وقرر الزعيمان في نهاية مباحثاتهما تشكيل آلية ثلاثية مشتركة من ممثلي وزارتي الخارجية والجيش والاستخبارات. وعلى الفور فعلت العاصمتان هذه الآلية حيث زار وفد مكوّن من هيئة الاستخبارات ووزارة الخارجية وهيئة الأركان التركية روسيا لمناقشة آخر التطورات السورية على الصعيدين الميداني والسياسي.

وتلا القمة بيومين زيارة ظريف إلى تركيا ولقاؤه أردوغان ووزير خارجيته مولود جاويش أوغلو. وأظهرت تصريحات المسؤولين الروس والإيرانيين والأتراك تقارباً بشأن حل سياسي للأزمة السورية، والحفاظ على وحدة سورية. وتريد طهران تنظيم قمة إيرانية روسية تركية لمناقشة الأزمة السورية. واستقبلت أنقرة هذا الطرح بطرح بديل، يجمع الدول الإقليمية في المنطقة (إيران- تركيا- السعودية- قطر) مع روسيا وأميركا فقط، مستبعدةً بذلك دول الاتحاد الأوروبي والصين.

وكشفت وزارة الخارجية الروسية عن اجتماع ضم الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وبلدان إفريقية نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف وسفير سورية في موسكو رياض حداد. وحسب الوزارة فإن الاجتماع الذي انعقد أول من أمس، شهد «تبادلاً صريحاً للآراء حول تطور الوضع في سورية مع التركيز على مهمة المكافحة الفعالة للإرهاب الدولي، وتحريك عملية التسوية السياسية للأزمة في سورية بصورة حيوية على أساس القرار ٢٢٥٤».

وعلى الأرجح أن بوغدانوف تطرق إلى نتائج مباحثات بوتين أردوغان.

في أنقرة قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم: إن بلاده تتوقع حدوث تطورات «في غاية الأهمية» خلال الأشهر الستة المقبلة. وسبق ليلدريم أن تحدث بعد قمة بوتين أردوغان عن «تطورات جميلة» ستشهدها سورية، من دون أن يوضحها. وبحث بوتين ونظيره الإيراني حسن روحاني الأسبوع الماضي، في العاصمة الأذرية باكو، تفاصيل تفاهم مشترك حول إمكانية تقديم الدعم لموقف أردوغان داخل تركيا مقابل تغيير مواقفه من أزمات المنطقة. وبين القمة الروسية التركية وزيارة ظريف إلى أنقرة، تواصل وزيرا الخارجية الإيراني والروسي من أجل استكمال البحث في ما اتفق عليه بوتين وروحاني.

من جهة أخرى، كشف يلدريم أن نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، سيزور تركيا في ٢٤ من هذا الشهر، لافتا إلى تحسن في موقف واشنطن من مسألة ترحيل الداعية المعارض فتح الله غولن، المقيم في الولايات المتحدة، على خلفية محاولة الانقلاب التي وقعت أواسط الشهر الماضي.

وكان من المقرر أن يزور وزير الخارجية الأميركي جون كيري تركيا، لكن البيت الأبيض قرر رفع مستوى موفده إلى أنقرة وإرسال بايدن. وساد التوتر مؤخراً العلاقة بين أنقرة وواشنطن بسبب رفض الأخيرة تسليم غولن إلى السلطات التركية لعدم توفّر الأدلة الكافية على قيادته محاولة الانقلاب.

وصرح جاويش أوغلو أول من أمس أن تركيا وروسيا ستنسقان عسكرياً في سورية، ملوّحاً إلى إمكانية قيام المقاتلات التركية بعمليات داخل الأراضي السورية خلال الأيام القادمة.

من موسكو، أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن لافروف سيبحث مع نظيره الألماني فرانك فالتر شتاينماير غداً القضايا الدولية الملحة بما فيها تحريك عملية التسوية السياسية للأزمة في سورية وسير تنفيذ اتفاقيات مينسك حول أوكرانيا ومسائل الأمن الأوروبي ومكافحة الإرهاب الدولي.

وأشارت الوزارة في بيان لها، حسب وكالة «سانا»، إلى أن لقاء لافروف وشتاينماير سيجري في مدينة يكاترينبورغ الروسية بمناسبة افتتاح المدرسة الروسية الألمانية الصيفية حول طرق تطوير قطاع الطاقة والتحديات المعاصرة.

واتفق الوزيران على اللقاء خلال اتصال هاتفي بينهما الأسبوع الماضي، ركزا خلاله على ضرورة استئناف الحوار السوري السوري في إطار عملية جنيف للحل السياسي للأزمة في سورية وزيادة فاعلية مكافحة التنظيمات الإرهابية المتطرفة فيها.

وبالترافق صعدت بريطانيا من موقفها حيال الرئيس بشار الأسد. وصرح وزير خارجيتها بأن الرئيس الأسد لن يحقق النصر، داعياً إلى «تسوية سياسية ومرحلة انتقالية لا مكان فيها لـ«الرئيس الأسد». وكانت رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي قد هاتفت الرئيس الروسي ساعية إلى تحسين العلاقات بين الجانبين على خلفية التوتر الذي سببته تعليقات مسؤولين بريطانيين خلال الاستفتاء على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

قوات تركية على الحدود السورية التركية (رويترز - أرشيف)

«إيزفستيا»: تركيا تستعد لإغلاق حدودها مع سورية

| وكالات

ذكرت صحيفة «إيزفيستيا» الروسية إلى أن موسكو طرحت أثناء المباحثات مع الجانب التركي مسألة إغلاق الحدود التركية- السورية لمنع تدفق الأسلحة والمسلحين إلى الأراضي السورية، مرجحة أن يكون الرد التركي إيجابياً بهذا الخصوص.

وقام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مؤخراً يرافقه وفد من المسؤولين بزيارة إلى روسيا وأجرى مباحثات مع الرئيس فلاديمير بوتين. كما عقدت جلسات من المباحثات بين المسؤولين الروسي والأتراك.

وحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» جاء في مقال للصحيفة: إن نائب رئيس لجنة الدفاع في مجلس النواب الروسي (الدوما) فيكتور فودولاتسكي أشار إلى أن موسكو طرحت خلال اجتماع اللجنة الروسية- التركية المشتركة، التي ضمت ممثلين عن الدبلوماسيين والعسكريين والأجهزة الأمنية، على الجانب التركي مسألة إغلاق الحدود مع سورية.

وأضاف فودولاتسكي: إن هذا الاجتماع كان استمرارا للحوار الذي بدأه الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان، اللذان ناقشا من بين مجموعة المسائل المطروحة خطوات إحلال السلام في سورية، وقال: لذلك «طرحنا في هذا الاجتماع مسألة إغلاق الحدود التركية- السورية لمنع تدفق الأسلحة والإمدادات والمسلحين إلى الأراضي السورية، وهذه المسألة مهمة لأنها ترتبط بضمان الأمن القومي الروسي، ومن جانبنا، يمكننا تزويد الجانب التركي بالصور التي تلتقطها الأقمار الاصطناعية عن الممرات، التي يستخدمها الإرهابيون في نقل الأسلحة والمؤن».

وأضافت الصحيفة: إنه، وحسب المعلومات، التي حصلت عليها، بدأ الجانب التركي يدرس هذا الموضوع، وأخذ بالاعتبار تطبيع العلاقات الروسية- التركية والاتفاقيات، التي توصل إليها بوتين وأردوغان، ومن المحتمل جداً أن يكون رد الجانب التركي إيجابياً.

من جانبه، أشار عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الاتحاد الروسي إيغور موروزوف، إلى أن علاقات تركيا مع أوروبا والولايات المتحدة متأزمة حالياً. لذلك، فإن أنقرة سوف تركز على الاتجاه الروسي، ما سيمنح فرصة للتوصل إلى حلول وسطية بشأن المسائل المعلقة، وفق ما تمليه موسكو.

وأضاف: ليس لدى ممثلي الجانب التركي مجال للمناورة، إضافة إلى أنهم هم أنفسهم يرغبون بتسوية المسائل العالقة، لذلك فهم مضطرون لإغلاق الحدود مع سورية.

وكان الوفد التركي، المؤلف من ممثلي الجيش ووزارة الخارجية والأجهزة الأمنية، قد اجتمع الخميس الماضي، في موسكو مع نظيره الروسي، وقال الممثل الشخصي للرئيس التركي إبراهيم قالين: «أمر رئيسانا عشية الاجتماع بضرورة استئناف عمل اللجنة المشتركة لمناقشة الأوضاع السورية. وحسب قوله، ستجري في اجتماعات اللجنة المشتركة مناقشة المسائل المتعلقة بالتعاون العسكري بين البلدين بهدف منع تكرار حادثة إسقاط الطائرة الروسية.

هيرش: «المعتدلة» غير موجودة ومصير داعش الهزيمة

| وكالات

أكد الكاتب الصحفي الأميركي سيمور هيرش عدم وجود «معارضة معتدلة» في سورية، وأن الهزيمة هي المصير الذي ينتظر تنظيم داعش الإرهابي في النهاية.

وفي حديث للتلفزيون التشيكي، أكد هيرش حسبما نقلت «سانا» أن ما يسميها الغرب «معارضة معتدلة» في سورية غير موجودة، مشيراً إلى أن الإرهابيين من مختلف دول العالم يدخلون إلى سورية عبر الحدود المفتوحة أمامهم في تركيا. وقال: إن «تركيا تلعب لعبة مزدوجة فيما يتعلق بالقتال ضد تنظيم داعش الإرهابي»، مشيراً إلى وجود أدلة حول العلاقات التجارية القائمة بين تركيا والتنظيم المتطرف وإلى أن «الإدارة الأميركية لديها أيضاً أدلة بهذا الشأن». وحول النظام التركي على مدى السنوات الماضية أراضي تركيا إلى مقر وممر للمسلحين من مختلف أصقاع العالم إلى سورية ودعم التنظيمات الإرهابية والمسلحة إضافة إلى شرائه النفط السوري المسروق من تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، بينما دعمت الولايات المتحدة التنظيمات المسلحة على مختلف مسمياتها تحت ستار «معارضة معتدلة» مع يقينها بأن لا شيء يميزها عن القاعدة وداعش والنصرة. وأكد نائب وزير الدفاع الروسي أناتولي أنطونوف خلال مؤتمر صحفي في كانون الثاني الماضي تم خلاله عرض صور جوية لنقل تنظيم داعش النفط إلى تركيا أن كبار المسؤولين الأتراك بمن فيهم رجب طيب أردوغان وأعضاء أسرته متورطون بشراء النفط المسروق، مبيناً أن مبيعات النفط من المصادر الرئيسية لتمويل المسلحين في سورية. وأكد هيرش أن الهزيمة هي المصير الذي ينتظر تنظيم داعش في النهاية، لافتاً إلى أن «فقدانه المتزايد للأراضي يجعله يغير تكتيكاته ويركز على ما يسمى الأهداف الغضة أو السهلة أي المدنيين».

وحذر هيرش من حدوث أمور فظيعة في العالم ولاسيما في أوروبا الغربية لأن مقاتلي داعش «المجانين» لن يتورعوا عن قتل الأطفال وبالتالي يجب القتال ضدهم بشكل قوي.

الكاتب الصحفي الأميركي سيمور هيرش

برلين تدعو لتأسيس صندوق أوروبي لمساعدة اللاجئين السوريين

| وكالات

دعا وزير التنمية والتعاون الاقتصادي الألماني غيرد مولر، إلى تأسيس صندوق أوروبي لمساعدة اللاجئين السوريين ودول الجوار التي تحتضن أعداداً كبيرة منهم، وذلك على خلفية الأوضاع الإنسانية التي يعيشها هؤلاء اللاجئون في عدة بلدان. وقال مولر في حوار مع مجلة «فوكس» الألمانية، نشرته أمس، حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «كان بمقدورنا أن نظهر فاعلية الاتحاد الأوروبي، من خلال تأسيس صندوق تشارك فيه كل الدول التي تحتضن عدداً محدوداً من اللاجئين»، وتأسيس منظمة أوروبية لمساعدة اللاجئين السوريين، ومن المخجل أننا حتى الآن لم نفعل هذا، ولابد لبروكسل أن تتحرك أخيراً».

واقترح مولر إطلاق برنامج بقيمة ١٠ مليارات يورو لتحسين أوضاع السوريين في الدول المجاورة لبلادهم، مشيراً إلى أن الدول التي في حاجة أكثر إلى مساعدة، هي الأردن ولبنان والعراق.

نصر الله: لا خيار أمامنا إلا أن نبقى في الساحات

| وكالات

دعا الأمين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله، التنظيمات التي تقاتل في سورية إلى وقف القتال القائم لمصلحة أميركا وإسرائيل، مؤكداً أنه في حال لم يتم ذلك فإنه «لا خيار أمامنا إلا أن نبقى في الساحات في حلب وفي كل مكان يقتضيه الواجب أن نكون». وفي كلمته في مدينة بنت جبيل لمناسبة الذكرى العاشرة لانتصار تموز، دعا نصر الله حسب موقع «النشرة» الإلكتروني «اللبنانيين وشعوب المنطقة إلى متابعة التصريحات التي تطلق الآن في الولايات المتحدة الأميركية حول مسؤولية الإدارة الأميركية حول تأسيس ودعم تنظيم داعش، واليوم موجود اعترافات لوزراء وجنرالات كانوا وبعضهم لا يزالون في الإدارة الأميركية تقول نحن من أوجد داعش».

وأشار إلى أنه كان لديهم إختراق لتنظيم القاعدة وكان لديهم معتقلون في السجون، منهم أبو بكر البغدادي وأبو محمد الجولاني الذي كان عند البغدادي عند إرساله إلى العراق، وتم إرسال عشرات الآلاف إلى سورية والعراق، معتبراً أن من يتصور أن الولايات المتحدة التي تلاحق الدولار والبندقية لا تعلم كيفية إرسال أطنان من الأسلحة والأموال إلى سورية والعراق، لافتاً إلى أنهم «صنعوا هذه الجماعة وهم فعلوا ذلك، حسبما يقولون، من أجل ضرب محور المقاومة وبالتحديد حزب الله، لأن الحزب اعتبر رأس الحرب في الميدان وليس لأنه أهم من سورية، مشيراً إلى أن هذا أهم سلاح يستخدمه مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة الأميركية دونالد ترامب ضد مرشحة الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون والإدارة الأميركية الذي يتحدث عن صنع الرئيس الأميركي باراك أوباما وكلينتون لداعش.

ولفت إلى أنه «بعد إخفاق الشرق الأوسط الجديد وصمود المقاومة في لبنان وفلسطين وصمود سورية وإيران وهزيمة أميركا في العراق لأن إسرائيل لم تعد أداة مواجهة والجيش الأميركي لم يستطع تغيير المعادلة في أفغانستان والعراق فكانت الحرب بالوكالة وهذا ما تتقنه الولايات المتحدة وكانت قد استخدمته سابقا في أفغانستان وعادوا إلى أصحابهم القدماء من أجل إعادة تجميع التكفيريين والإطاحة بأنظمة هي في محور أميركا وإسرائيل وتم خلق المجموعات التكفيرية»، معتبرا أن «الأميركيين هم من صنع ومول من الخزائن العربية هذه الجماعات وقاتل بها ولكن هذه الورقة بدأ الحديث عن أنها انتهت ولكن هذه الورقة ناخب في الانتخابات الأميركية وأوباما مصر على معركة الرقة والموصل من أجل هذا الأمر».

وأضاف: «اليوم جاء وقت القطاف بعد أن جاؤوا بهم، وأنا قلت هذا قبل ٥ سنوات عندما توجهت بالحديث إلى مقاتلي القاعدة وداعش عن أن أميركا تريد القضاء عليهم بعد أن صنعتهم ومولتهم ودربتهم، واليوم أقول لكل هذه الجماعات التي لا تزال تقاتل في المنطقة أنتم تم استغلالكم خلال ٥ سنوات لتدمير محور المقاومة وشعوب المنطقة وآمال هذه المنطقة ليقوم على أنقاضها أنظمة خاضعة لأميركا وإسرائيل وإذا كان لا يزال لديكم شيء من الإسلام أوقفوا هذا القتال القائم لمصلحة أميركا وإسرائيل»، داعيا كل هؤلاء الذين يحملون السلاح إلى وقف القتال، متوجها لهم بالقول: «تم استغلالكم من أميركا وحان وقت حصاد بعضكم وحصاد الباقين آت وبحال لم يتوقف القتال نحن ليس لدينا خيارات»، مؤكداً أن لا خيار أمامنا إلا أن نبقى في الساحات في حلب وفي كل مكان يقتضيه الواجب أن نكون. وأكد الأمين العام لحزب الله، أن نتائج انتصار تموز أتت من إرادة وصمود وتخطيط وتكامل وتضحيات ودماء رجال المقاومة.

وقال: «نشكر سورية وإيران لوقوفهما إلى جانب لبنان والمقاومة في حرب تموز عام ٢٠٠٦».

وأضاف: إن «انتصار تموز أفشل مشروع الشرق الأوسط الجديد وأحبط إستراتيجيات العدوان ومخططاته وأهدافه في سحق المقاومة وإبعادها عن الحدود»، كما أعاد شبح الحديث عن وجود أو زوال الكيان الإسرائيلي.

الاحتفال بمناسبة الذكرى الـ١٠ لنهاية حرب حزب الله مع اسرائيل عام ٢٠٠٦ في بنت جبيل، جنوب لبنان (رويترز)